Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٤٤) وأن بينهم النصر على من دهم يثرب .

(٤٥) وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه ، وأنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك ، فإنه لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين .

(٤٥ ب) على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم .

(٤٦) وأن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البرّ المحض من أهل هذه الصحيفة ، وأن البرّ دون الإثم لا يكسب كاسب إلا على نفسه ، وأن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبرّه .

(٤٧) وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم ، وأنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة ، إلا من ظلم وأثم ، وأن الله جار لمن برَّ واتقى ، ومحمد رسول الله ﷺ .

ونلاحظ من هذا النص أن الصحيفة تضمنت مبادىء عامة ، درجت دساتير الدول الحديثة على وضعها فيها . وفي طليعة هذه المبادىء ، ولعله أهمها ، تكوين الأمة وتعريفها ، وبيان الحقوق والواجبات المترتبة لفئاتها وعليها . وهذا شيء جديد كل الجدة في تاريخ الحياة السياسية في جزيرة العرب . إذ نقل الرسول قومه من شعار القبيلة والتبعية لها ، إلى شعار الأمة ، التي تضم كل من اعتنق الدين الجديد ، فلقد قالت الصحيفة عنهم أنهم : (أمة واحدة)»[1] .

إذن نستطيع أن نقول : أن الرسول ﷺ استكمل في هذه الصحيفة أركان دولته . فقد أصبح لديه أناس مؤمنون برسالته ، وأرض يقيم عليها أولئك الناس ، ويخضعون لسلطة سياسية واحدة هو رئيسها والمرجع الأعلى فيها .

---

(١) القاسمي : نظام الحكم ـ الحياة الدستورية ، ص ٣٢ ـ ٣٧ .